عالم الممتع

مبرة الآل والأصحاب
سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب (٧)

قِصَّةُ هِجْرَةِ أَبي بَكْرٍ الصَّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلى الْمَدينَةِ



هذا الإصدار - سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب

تشترك مكتبة عالمي الممتع مع مبرة الآل والأصحاب في إصدار سلسلة قصصية خاصة للأطفال تتحدث عن فضل آل بيت محمد ﷺ وأصحابه وقصصهم الجميلة معه ، وتهدف هذه السلسلة إلى :

١- تنشئة الطفل المسلم على حب آل بيت محمد ﷺ وأصحابه .

٢- تعريف الطفل المسلم سيرة الحبيب المصطفى ﷺ .

شارك في إصدار هذا الكتاب

• أشرف على مراحل الإنتاج :

أميمة العيسى - مديرة مكتبة عالمي الممتع - الكويت

• كاتب السيناريو :

علاء الدين طعيمة - مصر

• الرسومات :

د. ياسر نصر - مصر

• التدقيق الشرعي :

ضياء الدين الخطيب

• الإشراف الشرعي :

د. عيسى زكي - دكتوراه في الفقه المقارن - الكويت

• المراجعة الشرعية لصورة المسجد النبوي :

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة - السعودية

• المراجعة الشرعية للقصة :

علي التميمي - محمد سالم الخضر

مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب - الكويت

• التدقيق اللغوي :

إبراهيم حاضري - سنا خالوصي

• تصميم وإخراج :

مركز الصورة الفني للدعاية والإعلان ، هاتف : ٢٢٥٥٢٣٧١ - داخلي : ٢٣٩

مكتبة عالمي الممتع

• الكويت : الروضة (ق٥) شارع البارودي - منزل (٢٣)

ت : (٢٢٥٥٢٣٧١ - ٠٠٩٦٥) -

داخلي : (٣٠٠) ، (٢٠٠) ، (٤٠٤) -

فاكس (٢٢٥٥٢٣٧٥ - ٠٠٩٦٥)

• السعودية : دار البلاغ - مجلة الفرحة - جدة

ت : ٠٢/٦٧٥١١٥٩ - ص.ب : (١٢٤١٣٨)

جدة : (٢١٣٤٢)

جوال : ٠٥٠٤٦٥٨٦٥٤

الموقع على الإنترنت : www.alamee.org

البريد الإلكتروني : E-mail:info@alamee.org

مبرة الآل والأصحاب

• الكويت : ضاحية عبدالله السالم - ق١ - شارع أحمد الهندي - منزل ٢١

ت : ٢٢٥٦٠٢٠٣ ، ٢٢٥٥٢٣٤٠ - ٠٠٩٦٥

فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦ - ٠٠٩٦٥

ص.ب : ١٢٤٢١ الشامية ٧١٦٥٥ الكويت

الموقع على الإنترنت :

www.almabarrah.net

البريد الإلكتروني :

E-mail:almabarrh@gmail.com



هِجْرَةُ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلى الْمَدينَةِ

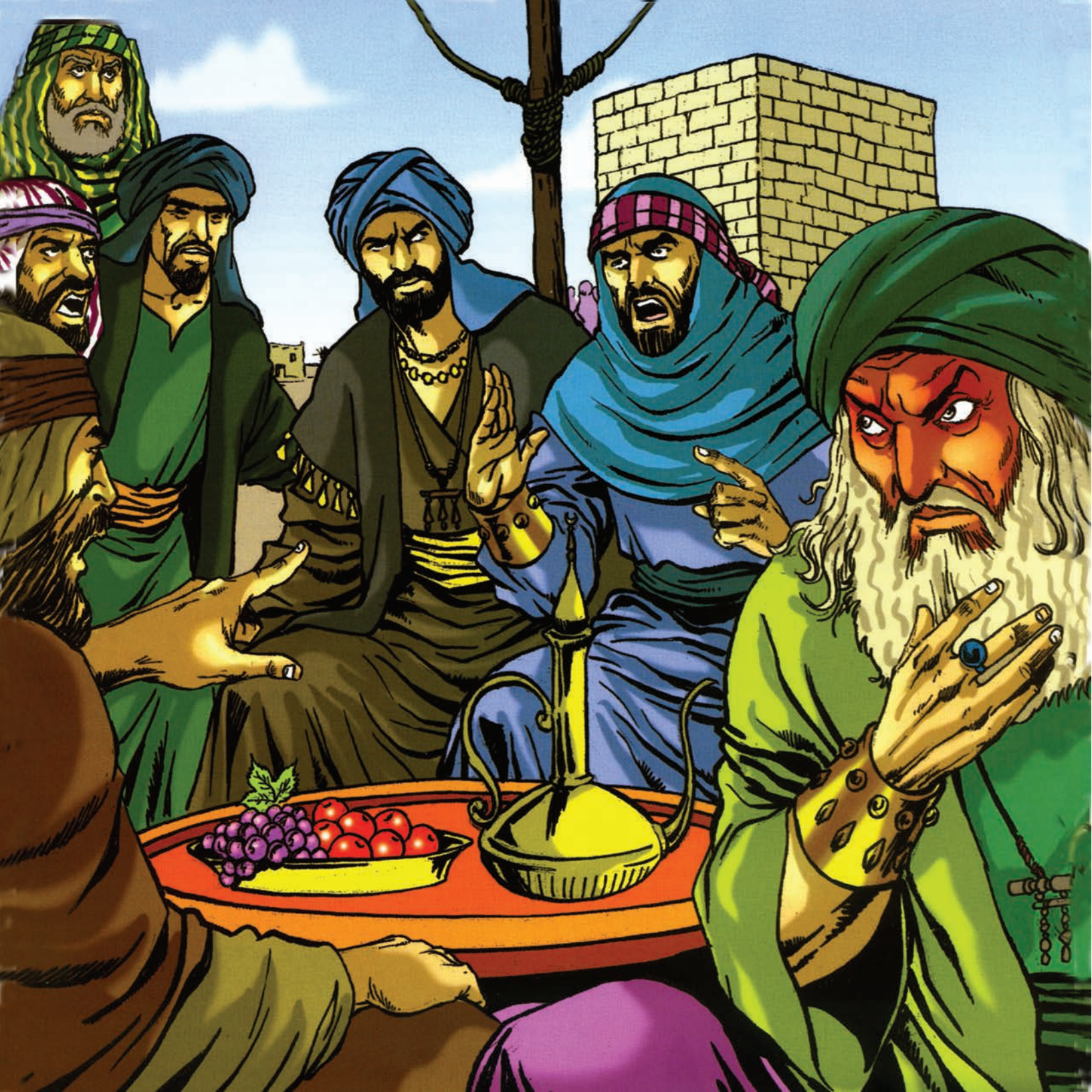
اجْتِماعُ دارِ النَّدْوَةِ

١- أَصْبَحَتْ مَكَّةُ في أَحَدِ الْأَيّامِ مِنَ السَّنَةِ الثّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْبِعْثَةِ في قَلَقٍ بالِغٍ ، وَهُناكَ تَحَرُّكاتٌ سَريعَةٌ غامِضَةٌ ، وَوُجوهٌ غاضِبَةٌ ، وَمَلامِحُ مُتَوَتِّرَةٌ ، غِلْمانٌ يَجْرونَ هُنا وَهُناكَ يَسْتَدْعونَ أَسْيادَهُمْ إِلى اجْتِماعٍ عاجِلٍ ، وَهَرْوَلَتِ الْأَقْدامُ نَحْوَ دارِ النَّدْوَةِ . فوجِئَ الْجَميعُ بِشَيْخٍ جَليلٍ يَقِفُ إِلى جانِبِ الْبابِ ، يَعْلوهُ وَقارٌ وَهَيْبَةٌ كَبيرَةٌ ، وَكانَ مَجْهولاً لَدَيْهِمْ، فَسَأَلوهُ : مَنِ الشَّيْخُ ؟ قالَ : أَنا مِنْ نَجْدٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِأَمْرِكُمْ وَما اجْتَمَعْتُمْ مِنْ أَجْلِهِ ، فَجِئْتُ لِأَتَشاوَرَ مَعَكُمْ وَأُدْلِيَ النُّصْحَ بِقَدْرِ ما أَسْتَطيعُ . لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ هَذا الَّذي يُكَلِّمُهُمْ هُوَ الشَّيْطانُ ، جاءَ لِيَقودَ مُؤامَرَتَهُمْ نَحْوَ ما يَتَمَنّى مُنْذُ زَمَنٍ ، وَهَذِهِ فُرْصَتُهُ الذَّهَبِيَّةُ ، فَرُؤوسُ الشِّرْكِ بِمَكَّةَ مُجْتَمِعونَ ، وَهُمْ ناقِمونَ ، وَفي أَشَدِّ الْغَضَبِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ .



قَلَقُ أَهْلِ مَكَّةَ

٢- أَخَذَ رُؤوسُ الشِّرْكِ بِمَكَّةَ يَتَبادَلونَ نَظَراتٍ قَلِقَةً ، لَمْ تَخْتَلِفْ مِنْ واحِدٍ لِآخَرَ في مَعْناها ، بَلْ كُلُّها كانَتْ تَقولُ : ماذا نَفْعَلُ بِمُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِاللَّهِ؟ أَصْبَحوا يَتَلاوَمونَ عَلى فَشَلِهِمْ في مَنْعِ الْمُسْلِمينَ مِنَ الْهِجْرَةِ إِلى يَثْرِبَ قائِلينَ : لَقَدْ تَهاوَنّا مَعَهُمْ ، إِنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ الَّذينَ آوَوْهُمْ وَنَصَروهُمْ قَوْمُ حَرْبٍ ، وَأَهْلُ بَأْسٍ شَديدٍ ، سَيُحارِبُنا مُحَمَّدٌ إِذا هاجَرَ إِلَيْهِمْ ، وَيُهَدِّدُ تِجارَةَ الشّامِ ، وَسَيُقيمُ في يَثْرِبَ أُمَّةً ، وَسَيَنْشُرُ الْإِسْلامَ في أَرْجاءِ الْبِلادِ ، سَيَأْتي يَوْمٌ لا تُعْبَدُ فيهِ أَصْنامُنا ، سَتَضيعُ هَيْبَتُنا ، وَيَنْتَهي مَجْدُنا . لا بُدَّ مِنْ مَنْعِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْهِجْرَةِ إِلى يَثْرِبَ بِأَيِّ وَسيلَةٍ كانَتْ ، فَمَتى أَبْقَيْناهُ بَعيداً عَنْها ، كَسَرْنا شَوْكَةَ أَتْباعِهِ وَمَنْ والاهُمْ . أَلا نُجْمِعُ أَمْرَنا ، وَنَقِفُ صَفّاً واحِداً؟ أَكُلَّ مَرَّةٍ نَخْرُجُ مِنْ هُنا وَلا يَتَّفِقُ لَنا رَأْيٌ في مُحَمَّدٍ؟



اجْتِماعُ الْمُشْرِكينَ

٣- وَهَكَذا عَزَمَ رُؤوسُ الشِّرْكِ بِمَكَّةَ في هَذِهِ الْمَرَّةِ أَلّا يَخْرُجوا إِلّا بِمَكيدَةٍ قَوِيَّةٍ ، وَبَدَؤوا يَطْرَحونَ آراءَهُمْ ، وَكُلَّما عَرَضَ أَحَدُهُمْ رَأْياً عَلَّقَ عَلَيْهِ إِبْليسُ . قالَ أَحَدُهُمْ : لَنُخْرِجَنَّهُ وَلَنَنْفِيَنَّهُ مِنْ بِلادِنا ، وَلا نُبالي أَيْنَ ذَهَبَ . قالَ إِبْليسُ : لا ، ما هَذا لَكُمْ بِرَأْيٍ ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَديثِهِ ، وَحلاوَةَ مَنْطِقِهِ ، وَتَأْثيرَهُ في قُلوبِ الرِّجالِ؟ وَاللَّهِ ، لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ما أَمِنْتُمْ أَنْ يَعودَ إِلَيْكُمْ بِأَتْباعِهِ ، فَيَقْضِيَ عَلَيْكُمْ . قالَ آخَرُ : إِذَنِ احْبِسوهُ في الْحَديدِ ، وَأَغْلِقوا عَلَيْهِ باباً ، حَتّى يَموتَ في حَبْسِهِ . أَجابَ إِبْليسُ : لا ، ما هَذا لَكُمْ بِرَأْيٍ ، لَئِنْ حَبَسْتُموهُ لَيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنَ وَراءِ بابِ سِجْنِهِ إِلى أَصْحابِهِ ، فَيَأْتونَ لِمُحارَبَتِكُمْ ، حَتّى يُطْلِقوا سَراحَهُ ، وَيَنْتَزِعوا الْأَمْرَ مِنْ أَيْديكُمْ .



رَأْيُ إِبْليسَ

٤- كانَتِ اقْتِراحاتُ الْقَوْمِ لا تَلْقى تَرْحيباً مِنْ إِبْليسَ ، فَكانَ يَرُدُّها عَلى أَصْحابِها ، إِلّا أَبا جَهْلٍ عِنْدَما قالَ : يا قَوْمُ ، لي فيهِ رَأْيٌ ما أَراكُمْ تَوَصَّلْتُمْ إِلَيْهِ بَعْدُ : سَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قَبيلَةٍ فَتىً شابّاً قَوِيّاً ذا حَسَبٍ وَنَسَبٍ فينا ، ثُمَّ نُعْطي كُلّاً مِنْهُمْ سَيْفاً صارِماً ، ثُمَّ يَتَرَبَّصونَ لَهُ ، فَيَضْرِبونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ واحِدٍ ، فَيَقْتُلونَهُ ، فَنَسْتَريحُ مِنْهُ ، فَإِنْ فَعَلْنا اشْتَرَكَتْ جَميعُ الْقَبائِلِ بِقَتْلِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنو عَبْدِ مَنافٍ عَلى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَميعاً ، فَرَضوا بِالدِّيَةِ ، فَأَعْطَيْناها لَهُمْ . قالَ إِبْليسُ : الْقَوْلُ ما قالَ الرَّجُلُ ، هَذا هُوَ الرَّأْيُ الَّذي لا رَأْيَ غَيْرُهُ .



جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُخْبِرُ النَّبِيَّ ﷺ

٥- خَرَجَ إِبْليسُ مِنْ دارِ النَّدْوَةِ بَعْدَ أَنِ اطْمَأَنَّ إِلى اتِّفاقِ الْمُشْرِكينَ عَلى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَعْدَ أَنِ اخْتاروا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً لِتَنْفيذِ الْمُهِمَّةِ الْغادِرَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ أَبو جَهْلٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحارِثِ. اتَّفَقوا عَلى تَنْفيذِ جَريمَتِهِمْ بِاللَّيْلِ . وَإِنْ يَمْكُروا فَاللَّهُ تَعالى أَسْرَعُ مَكْراً وَأَحْكَمُ تَدْبيراً .

وَبَيْنَما كانَ الْمُجْرِمونَ يَكيدونَ لَهُ كَيْداً في دارِ النَّدْوَةِ ، إِذا بِجِبْريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَنْزِلُ عَلى مُحَمَّدٍ ﷺ بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعالَمينَ يُنَبِّئُهُ فيهِ بِمَكْرِ الْكافِرينَ ، وَيَأْمُرُهُ أَلّا يَبيتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ في فِراشِهِ ، كَما أَذِنَ لَهُ بِالْخُروجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالْهِجْرَةِ إِلى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .



اجْتِماعٌ في بَيْتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦- يَعْلَمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ خُروجَهِ مِنْ مَكَّةَ إِلى يَثْرِبَ مَحْفوفٌ بِالْمَخاطِرِ ، فَكانَ عَلَيْهِ وَضْعُ خُطَّةٍ لِلْهِجْرَةِ ، مُتَوَكِّلاً فيها عَلى اللَّهِ تَعالى ، آخِذاً بِأَسْبابِ النَّجاةِ قَدْرَ اسْتِطاعَتِهِ ، لِذا فَقَدْ غَطّى رَأْسَهُ ، وَتَوَجَّهَ في الظَّهيرَةِ ، وَكانَ مَوْعِداً لا يَخْرُجُ النّاسُ فيهِ مِنْ بُيوتِهِمْ لِشِدَّةِ الْحَرِّ ، إِلى بَيْتِ صاحِبِهِ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الَّذي انْدَهَشَ لِقُدومِهِ في ذَلِكَ التَّوْقيتِ ، إِلّا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَ كُلَّ مَنْ في الْبَيْتِ ، فَأَدْرَكَ الصِّدّيقُ أَنَّ هُناكَ أَمْراً عَظيماً ، فَما لَبِثَ أَنْ بَشَّرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعالى قَدْ أَذِنَ لَهُ بِالْهِجْرَةِ ، فَقالَ أَبو بَكْرٍ : الصُّحْبَةَ يا رَسولَ اللَّهِ ، قالَ : نَعَمْ ، فَبَكى أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ .



خُطَّةُ الْهِجْرَةِ

٧- ثُمَّ أَخَذا سَوِيّاً يُحْكِمانِ خُطَّةَ الْهِجْرَةِ فَعَمِلا لِكُلِّ أَمْرٍ حِساباً ، وَوَضَعا لِكُلِّ خَطْوَةٍ وَكُلِّ مَوْقِفٍ قَدْ يَمُرُّ بِهِما تَدْبيراً وَإِحْكاماً ، كَيْ لا تَعْثُرَ قُرَيْشٌ عَلَيْهِما ، مَهْما بَلَغَ بِها السَّعْيُ . وَاسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِنَجاحِ خُطَّتِهِ الْبارِعَةِ كُلَّ ما تَوَفَّرَ لَهُ مِنْ إِمْكاناتٍ ، فَمِنَ الْبَشَرِ اسْتَعْمَلَ الْمُسْلِمَ وَالْكافِرَ ، وَمِنَ الْأَرْضِ اسْتَعْمَلَ الطَّريقَ الْغامِضَ الْبَعيدَ عَنْ ظَنِّ قُرَيْشٍ ، وَمِنَ الْجِبالِ اسْتَعْمَلَ الْغارَ ، وَمِنَ الْحَيَواناتِ اسْتَعْمَلَ الْجِمالَ وَالْأَغْنامَ ، فَتَمَكَّنَ بِتِلْكَ الْعَناصِرِ أَنْ يَنْسِجَ مَنْهَجاً ، وَيَبْتَكِرَ خُطَّةً ، وَلَمْ يَفُتْهُ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعالى ، فَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ في نَجاحِها قَبْلَ الْبَدْءِ بِتَنْفيذِها .



التَّجَهُّزُ لِلْهِجْرَةِ

٨- فَها هُوَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَصاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدّيقُ رضي الله عنه يَتَّفِقانِ مَعَ «عَبْدِاللَّهِ بْنِ أُرَيْقِطٍ» الْماهِرِ بِدُروبِ الصَّحْراءِ ، فَاسْتَأْجَراهُ كَيْ يَسْلُكَ بِهِما الطَّريقَ إِلى يَثْرِبَ بَعيداً عَنْ أَعْيُنِ الْكُفّارِ ، مَعَ أَنَّ «عَبْدَاللَّهِ ابْنَ أُرَيْقِطٍ» كانَ كافِراً إِلّا أَنَّهُ كانَ أَميناً ، وَعاهَدَ النَّبِيَّ ﷺ عَلى كِتْمانِ الْأَمْرِ ، وَإِبْداءِ الْعَوْنِ ، نَظيرَ أَجْرٍ ، وَكانَتْ عائِشَةُ وَأَسْماءُ بِنْتا أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تُجَهِّزانِ راحِلَتَي النَّبِيِّ ﷺ وَأَبيهِما . وَوَدَّ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه أَنْ يُهْدِيَ النَّبِيَّ ﷺ إِحْدى الرّاحِلَتَيْنِ ، لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَصَرَّ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ ثَمَنَها حَتّى تَتَحَقَّقَ لَهُ الْهِجْرَةُ بِمالِهِ وَنَفْسِهِ .



عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَنامُ في فِراشِ النَّبِيِّ ﷺ

٩- بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى بَيْتِهِ ، ثُمَّ انْفَرَدَ بِـ «عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْهِجْرَةِ وَبِما تآمَرَ الْكُفّارُ عَلى تَنْفيذِهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَبيتَ في فِراشِهِ بَدَلاً مِنْهُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمَشْهودَةِ ، وَأَنْ يُغَطِّيَ جِسْمَهُ بِبُرْدِهِ الْأَخْضَرِ ، حَتّى إِذا نَظَرَ الْكُفّارُ مِنْ فَتْحَةِ الْبابِ ظَنّوا أَنَّهُ ما زالَ نائِماً في فِراشِهِ . وَامْتَثَلَ «عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فَوْرِهِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْهوراً في مَكَّةَ بِالْأَمانَةِ ، حَتّى إِنَّ كُفّارَها كانوا يَسْتَأْمِنونَهُ عَلى وَدائِعِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ ، فَطَلَبَ مِنْ «عَلِيِّ ابْنِ أَبي طالِبٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ الْأَماناتِ إِلى أَصْحابِها في الصَّباحِ بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ .



الْمُشْرِكونَ يُحاصِرونَ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ

١٠- وَلَمّا حَلَّ اللَّيْلُ ، وَبَسَطَ أَجْنِحَتَهُ عَلى مَكَّةَ ، بَدَأَ الْمُشْرِكونَ بِتَنْفيذِ خُطَّتِهِمْ ، وَتَوَجَّهَ الْفِتْيانُ الْكَفَرَةُ يَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُمْ سَيْفاً بَتّاراً ، وَأَحاطوا بِبَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَظَلّوا مُتَيَقِّظينَ لا يَغْمَضُ لِأَحَدِهِمْ جَفْنٌ ، يَنْتَظِرونَ لَحْظَةَ خُروجِهِ لِيَفْتِكوا بِهِ . وَنَفَّذَ «عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ» رضي الله عنه ما طُلِبَ مِنْهُ ، فَنامَ في فِراشِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَطّى بِبُرْدِهِ .



النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ سالِماً

١١- فَتَحَ مُحَمَّدٌ ﷺ بابَ بَيْتِهِ فَوَقَفَ أَمامَهُمْ ، لَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ ، فَقَدْ حَجَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ رُؤْيَتَهُ ، وَمِنْ شِدَّةِ تَنْكيلِهِ وَاسْتِهْزائِهِ بِغُرورِهِمْ تَناوَلَ مِنَ الْأَرْضِ حَفْنَةَ تُرابٍ بِيَدِهِ ، وَأَخَذَ يَضَعُ عَلى رَأْسِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً مِنْها ، وَهُمْ مُنْتَصِبونَ في جَوْفِ اللَّيْلِ بِأَعْيُنٍ لا تُبْصِرُ وأَجْسادٍ مَفْتولَةٍ لا تُحِسُّ . وَغادَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْنِهِمْ وَبَقوا عَلى حالِهِمْ ، حَتَّى مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَرَّ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ دونَ أَنْ يَرَوْهُ ، فَتَنَبَّهوا مَذْعورينَ .



النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَجَّهُ لِغارِ ثَوْرٍ

١٢- أَخَذوا يَنْفُضونَ التُّرابَ عَنْ رُؤوسِهِمْ ، وَنَظَروا مِنْ شَقِّ الْبابِ لِيَتَأَكَّدوا مِنَ الْخَبَرِ ، فَإِذا بِهِمْ يَرَوْنَ «عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ» رضي الله عنه نائِماً ، فَظَنّوهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقالوا : (هَذا هُوَ مُحَمَّدٌ نائِمٌ وَمُتَغَطٍّ بِبُرْدِهِ) ، فَلَمّا قامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِراشِ أُصيبَ الْقَوْمُ بِخَيْبَةِ أَمَلٍ شَديدَةٍ ، وَسَأَلوهُ عَنْ مَكانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخْبَرَهُمْ أَنْ لا عِلْمَ لَهُ ، فَحاوَلوا بِكُلِّ وَسيلَةٍ وَعَبَثاً حاوَلوا ، فَلَمّا اسْتَيْأَسوا مِنْهُ أَطْلَقوهُ ، أَمّا رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَكانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بابٍ خَلْفِيٍّ لِبَيْتِ صاحِبِهِ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه ، الَّذي أَخَذَ مَعَهُ كُلَّ مالِهِ ، وَانْطَلَقا سَوِيّاً حَسْبَ الْخُطَّةِ مِنْ جَنوبِ مَكَّةَ ، يَسيرانِ عَلى قَدَمَيْهِما نَحْوَ غارِ ثَوْرٍ . وَبَدَأَ «عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ» رضي الله عنه بَعْدَ خُروجِ النَّبِيِّ ﷺ بِرَدِّ الْأَماناتِ وَنادى : «مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَمانَةٌ فَلْيَحْضُرْ لِاسْتِلامِ أَمانَتِهِ» .



أَبو جَهْلٍ يَضْرِبُ أَسْماءَ بِنْتَ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما

١٣- أَسْرَعَ الْقَوْمُ إِلى بَيْتِ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه ، الصّاحِبِ الْمُقَرَّبِ لِلرَّسولِ ﷺ ، عَلَّهُمْ يَجِدونَ الرَّسولَ ﷺ عِنْدَهُ ، طَرَقوا الْبابَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ أَسْماءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ، فَسَأَلوها : أَيْنَ أَبوكِ يا بِنْتَ أَبي بَكْرٍ ؟ أَجابَتْ : لا أَدْري ، فَرَفَعَ أَبو جَهْلٍ يَدَهُ وَلَطَمَها عَلى وَجْهِها لَطْمَةً قَوِيَّةً أَطاحَتْ بِقُرْطِها (ما يُعَلَّقُ بِشَحْمَةِ الْأُذُنِ) .

وَهُنا جُنَّ جُنونُ الْقَوْمِ وَأَيْقَنوا أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ وَصاحِبَهُ قَدْ أَفْلَتا مِنْهُمْ ، فَبَعَثوا النّاسَ في طَلَبِهِما وَالْبَحْثِ عَنْهُما في كُلِّ مَكانٍ ، وَكُلُّ هَمِّهِمْ أَلّا يَخْرُجَ مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ إِلى يَثْرِبَ ، مَهْما كانَ الثَّمَنُ ، وَكانَتِ الْعَواقِبُ.



دُخولُ غارِ ثَوْرٍ

١٤- وَبَدَأَ السِّباقُ ، وَانْدَلَعَتِ الْمُطارَدَةُ ، وَتَجَمَّعَ الْكُفّارُ في أَعْدادٍ غَفيرَةٍ ، سَدّوا كُلَّ الْمَنافِذِ وَالطُّرُقِ ، وَأَحاطوها بِحِراساتٍ شَديدَةٍ ، بَلْ وَصَلَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلى أَنْ جَنَّدوا كُلَّ مُقْتَفي وَقَصّاصي الْأَثَرِ عَلى جَميعِ مَخارِجِ مَكَّة كَالْمَجانينِ . في هَذِهِ الْأَثْناءِ كانَ النَّبِيُّ ﷺ وَصاحِبُهُ يَبْعُدانِ مَسافَةَ خَمْسَةِ أَمْيالٍ يَصْعَدانِ جَبَلاً يُعْرَفُ بِجَبَلِ ثَوْرٍ وَأَخَذا يُسْرِعانِ حَتّى دَمِيَتْ قَدَما رَسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طولِ مَسافَةِ السَّيْرِ مِنْ مَكَّةَ إِلى جَبَلِ ثَوْرٍ ، ثُمَّ وَصَلا إلى غارِ ثَوْرٍ الَّذي كانَ أَضْيَقَ مِنْ أَنْ يَتَّسِعَ لَهُما .



حِمايَةُ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

١٥- وَاقْتَضَتِ الْخُطَّةُ الَّتي رَسَمَها مُحَمَّدٌ ﷺ وَصاحِبُهُ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَبْقَيا ثَلاثَ لَيالٍ في غارِ ثَوْرٍ حَتّى يَبْرُدَ الطَّلَبُ وَيَقِلَّ طَمَعُ قُرَيْشٍ في الْعُثورِ عَلَيْهِما . وَفي الطَّريقِ إِلى الْغارِ كانَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَمْشي تارَةً خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَتارَةً أَمامَهُ ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ما لَكَ ؟ فَقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ أَخافُ أَنْ تُؤْتى مِنْ خَلْفِكَ فَأَتَأَخَّرُ ، وَأَخافُ أَنْ تُؤْتى مِنْ أَمامِكَ فَأَتَقَدَّمُ . فَلَمّا وَصَلا الْغارَ قالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رَسولَ اللَّهِ لا تَدْخُلِ الْغارَ حَتّى أُنَظِّفَهُ ، فَدَخَلَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَنَظَّفَ الْمَكانَ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْغارَ ، وَعِنْدَها رَأى أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جُحْراً في الْغارِ ، فَخَشِيَ أَنْ يَكونَ فيهِ حَيَّةٌ أَوْ عَقْرَبٌ ، فَسَدَّهُ بِقَدَمِهِ ، وَقالَ يا رَسولَ اللَّهِ : إِنْ كانَتْ لَسْعَةٌ أَوْ لَدْغَةٌ كانَتْ بي .



لا تَحْزَنْ . . إِنَّ اللَّه مَعَنا

١٦- وَبَيْنَما هُما كَذَلِكَ ، إِذا بِالْقائِفِ (الَّذي يَتْبَعُ الْأَثَرَ) وَمَعَهُ جَمْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَصِلونَ إِلى الْغارِ ، فَأَخَذَ «أَبو بَكْرٍ» رضي الله عنه يَقولُ هامِساً في خَوْفٍ عَلى النَّبِيِّ ﷺ : يا رَسولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَرَآنا . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يا «أَبا بَكْرٍ» ، ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟ لا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنا) . وَقَدْ صَدَقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ نَسَجَ عَنْكَبوتٌ بَيْتاً كَثيفاً عَلى بابِ الْغارِ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : كَيْفَ يَكونُ مُحَمَّدٌ في هَذا الْغارِ وَعَلَيْهِ بَيْتٌ نَسَجَهُ عَنْكَبوتٌ ، ثُمَّ انْصَرَفوا خائِبينَ إِلى مَكَّةَ وَرَصَدوا مُكافَأَةً قَدْرُها مِئَةُ ناقَةٍ لِمَنْ يَأْتي بِمُحَمَّدٍ .



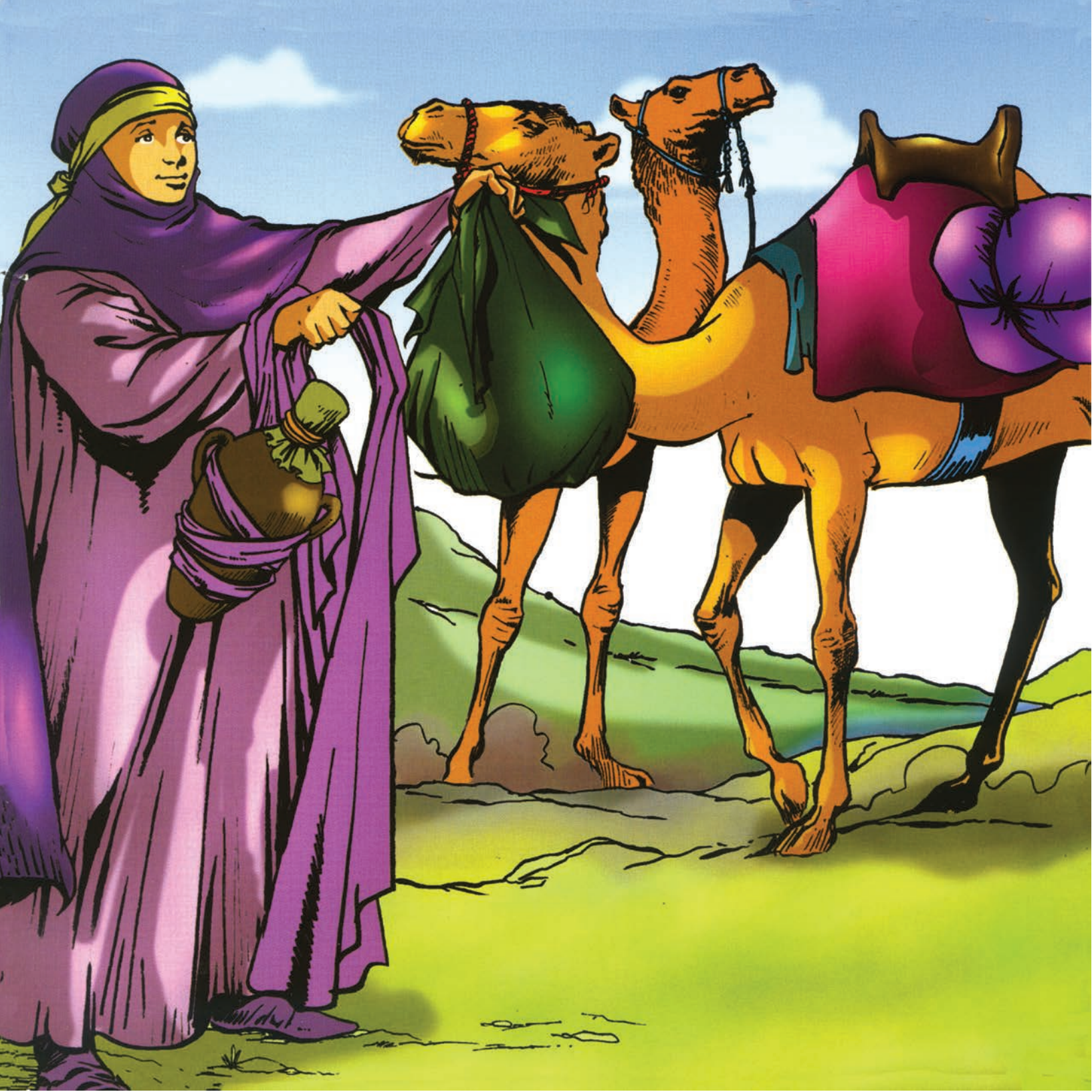
الْخُطَّةُ الذَّكِيَّةُ

١٧- كانَتْ خُطَّةُ الرَّسولِ ﷺ وَصاحِبِهِ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنه مُحْكَمَةً ذَكِيَّةً ، لَمْ تُغْفِلْ جانِباً مِنَ الْجوانِبِ ، وَأَعْطى فيها الرَّسولُ ﷺ أَدْواراً مُتَعَدِّدَةً لِأَشْخاصٍ أُمَناءَ . فَكانَ دَوْرُ «عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبي بَكْرٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنْ يَأْتِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُلَّ لَيْلَةٍ بِأَخْبارِ مَكَّةَ ، وَما يَدورُ فيها مِنْ سَعْيِ الْكُفّارِ إِلَيْهِ ، وَيَبيتَ عِنْدَهُما ، وَيَرْجِعَ إِلى مَكَّةَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ حَتّى لا يَظُنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ لَمْ يَبِتْ فيها . أَمّا «عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ» مَوْلى أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ فَكانَ يَرْعى قَطيعاً مِنَ الْغَنَمِ إِلى الْغارِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَيُوَفِّرُ اللَّبَنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصاحِبِهِ ، ثُمَّ يَتْبَعُ آثارَ أَقْدامِ «عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبي بَكْرٍ» إِلى مَكَّةَ في الصَّباحِ فَيَمْحو آثارَ قَدَمَيْهِ بِأَرْجُلِ الْغَنَمِ ، حَتّى لا يَسْتَدِلَّ أَحَدٌ عَلى مَكانِ اخْتِباءِ النَّبِيِّ ﷺ .



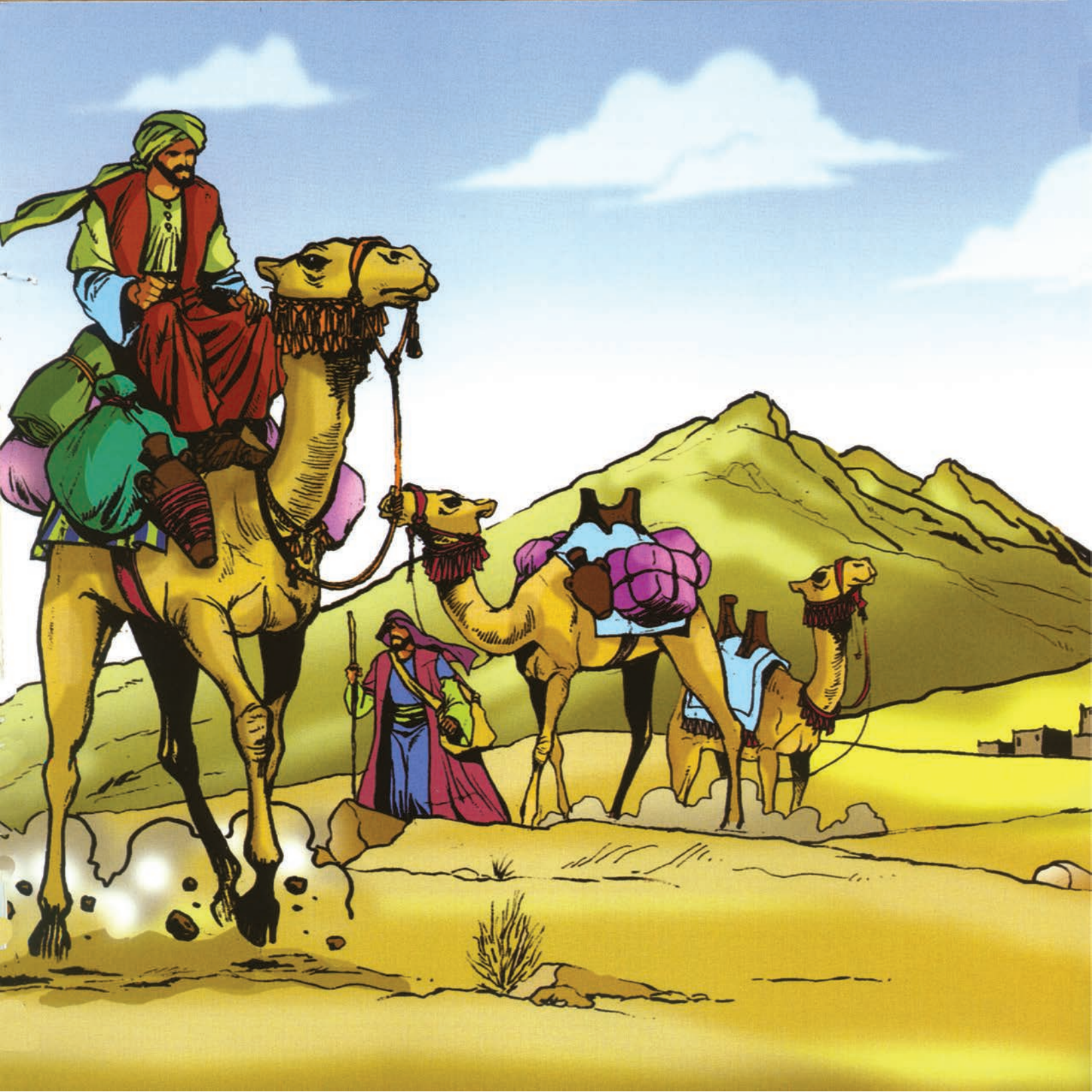
عائِشَةُ وَأَسْماءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما

١٨- وَكانَ لِلْمَرْأَةِ دَوْرٌ بارِزٌ في الْهِجْرَةِ ، أَثْبَتَتْ فيهِ شَجاعَتَها وَصَبْرَها وَحِنْكَتَها ، فَلَقَدْ تَكَفَّلَتْ عائِشَةُ وَأَسْماءُ بِنْتا أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِتَحْضيرِ الزّادِ وَالشَّرابِ لِلرَّسولِ ﷺ وَوالِدِهِما الصِّدّيقِ ، فَتِلْكَ أَسْماءُ الْحُبْلى تَسْعى وَحْدَها تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ بِالزّادِ وَالشَّرابِ إِلى الْغارِ وَتَتَسَلَّقُ الْجَبَلَ مُجازِفَةً بِنَفْسِها وَجَنينِها . لَمْ يَشُكَّ أَحَدٌ مِنَ الْكُفّارِ في «أَسْماءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما وَهِيَ تَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ في الظَّلامِ وَحْدَها لِأَنَّها حُبْلى .



ذاتُ النِّطاقَيْنِ

١٩- وَفي الْيَوْمِ الثّالِثِ أَتى «عَبْدُاللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ» ، وَمَعَهُ ناقَتا الرَّسولِ ﷺ وَأَبي بَكْرٍ رضي الله عنه ، وَوَصَلَتْ أَسْماءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما إِلى الْغارِ بِزادِ الرِّحْلَةِ الَّذي وَضَعَتْهُ في جِرابٍ (وِعاءٌ مِنْ جِلْدٍ يوضَعُ فيهِ الطَّعامُ) ، فَرَأَتِ الرَّسولَ ﷺ وَأَباها يَسْتَعِدّانِ لِلْخُروجِ إِلى يَثْرِبَ ، فَأَرادَتْ أَنْ تَرْبِطَ الْجِرابَ في الرّاحِلَتَيْنِ ، لَكِنَّها نَسِيَتْ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ رِباطاً ، حَتّى تَتَمَكَّنَ مِنْ تَعْليقِهِ عَلى الرّاحِلَةِ ، ثُمَّ نَظَرَتْ إِلى نِطاقِها ، وَقالَتْ : لا أَجِدُ غَيْرَ نِطاقي . شَقَّتْ أَسْماءُ نِطاقَها إِلى شِقَّيْنِ فَأَعادَتْ أَحَدَ الشِّقَّيْنِ إِلى وَسَطِها ، بَيْنَما شَقَّتِ الثّانِيَ فَرَبَطَتِ الْجِرابَ إِلى الرّاحِلَةِ بِشِقٍّ وَ رَبَطَتِ السِّقاءَ بِشِقٍّ آخَرَ ، فَسُمِّيَتْ مِنْ ذاكَ الْيَوْمِ ذاتَ النِّطاقَيْنِ .



مَكَّةُ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ

٢٠- وَعِنْدَ طُلوعِ الْفَجْرِ ، كانَ «عَبْدُاللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ» يَشُقُّ عُبابَ الصَّحْراءِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَصاحِبِهِ أَبي بَكْرٍ وَمَوْلاهُ عامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ ، وَلَمّا وَصَلوا إِلى مَوْضِعٍ يُسَمّى "حَزْوَرَةَ " ، وَقَفَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُمَلّي بَصَرَهُ مِنْ جِبالِ مَكَّةَ وَشِعابِها ، وَيَمْلأُ صَدْرَهُ مِنْ هَوائِها ، ثُمَّ قالَ : (وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضٍ إِلَيَّ ، وَلَوْلا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجوني مِنْكِ ما خَرَجْتُ) .

ثُمَّ تابَعوا مَسيرَهُمْ إِلى يَثْرِبَ مِنْ طَريقٍ لا يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَقَّعَهُ النّاسُ وَهُوَ طَريقٌ ساحِلِيٌّ مُحاذٍ لِلْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وَكانَ «أَبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ» رضي الله عنه يَمْشي أَمامَ النَّبِيِّ ﷺ تارَةً ، وَيَسيرُ خَلْفَهُ تارَةً يَحْميهِ مِنَ الْمُطارِدينَ خَلْفَهُ ، وَمِنْ مُفاجآتِ الطَّريقِ أَمامَهُ . وَكانَ «أَبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ» رضي الله عنه قَدْ أَرْدَفَ مَعَهُ مَوْلاهُ «عامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ» لِيَخْدِمَهُما في الطَّريقِ .



سُراقَةُ بْنُ مالِكٍ يُطارِدُ النَّبِيَّ ﷺ

٢١- وَبَيْنَما هُمْ مُنْطَلِقونَ إِذْ لَحِقَ بِهِمْ رَجُلٌ يُدْعى «سُراقَةَ بْنَ مالِكٍ» ، كانَ يَطْمَعُ في الْإِمْساكِ بِالنَّبِيِّ ﷺ لِيَحْصُلَ عَلى الْمُكافَأَةِ الَّتي رَصَدَتْها قُرَيْشٌ . وَكانَ الرَّكْبُ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، حَتّى إِذا ما اقْتَرَبَ وَأَصْبَحَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتْلو الْقُرْآنَ الْكَريمَ ، أَخَذَ يَعْدو بِحِصانِهِ ، فَرَآهُ «أَبو بَكْرٍ» فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ قائِلاً : يا رَسولَ اللَّهِ ، هَذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنا . فَقالَ لَهُ : لا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنا . ثُمَّ قالَ ﷺ : (اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ ، اللَّهُمَّ اكْفِناهُ بِما شِئْتَ) وَإِذا بِحِصانِ «سُراقَةَ» يَتَعَثَّرُ ، فَغاصَتْ قائِمَتاهُ في الرِّمالِ ، ثُمَّ سَقَطَ مِنْ فَوْرِهِ .



وَعْدُ النَّبِيِّ ﷺ لِسُراقَةَ بْنِ مالِكٍ

٢٢- نَهَضَ سُراقَةُ مُتَعَجِّباً مِمّا حَدَثَ لَهُ وَلِفَرَسِهِ ، ثُمَّ تابَعَ الْمُطارَدَةَ ، فَتَكَرَّرَتِ الْحادِثَةُ ، ثُمَّ ثارَ مِنْ تَحْتِ قائِمَتَي الْحِصانِ غُبارٌ كَالْإِعصارِ الْعَظيمِ ، فَلَمّا رَأى أَنَّهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَوْتِ كُلَّما حاوَلَ النَّيْلَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طَلَبَ الْأَمانَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَساعي قُرَيْشٍ وَخُطَطِها . وَلَمّا أَرادَ أَنْ يُفارِقَهُمْ طَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْفِيَ أَمْرَهُمْ ، وَلا يُخْبِرَ أَحداً عَنِ الطَّريقِ الَّتي سَلَكوها ، وَوَعَدَهُ قائِلاً : كَيْفَ بِكَ إِذا لَبِسْتَ سِوارَيْ كِسْرى ؟!

وَصَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ فَفي عَهْدِ الْخَليفَةِ «عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِسِوارَيْ كِسْرى ، وَبَحَثَ «عُمَرُ» عَنْ سُراقَةَ ، حَتّى أَلْبَسَهُ إِيّاهُما .


الراعي

في الطَّريقِ . .

٢٣- وَبَيْنَما هُمْ في الطَّريقِ إِذْ حَمِيَتْ شَمْسُ الظَّهيرَةِ ، فَلاحَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ كَبيرَةٌ تَحْتَها ظِلٌّ ظَليلٌ ، فَنَزَلوا عِنْدَها ، وَأَخَذَ الصِّدّيقُ يُهَيِّئُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكاناً بِيَدِهِ لِيَنامَ فيهِ ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ فَرْوَةً ، وَقالَ : نَمْ ، يا رَسولَ اللَّهِ ، وَأَنا أَنْفُضُ لَكَ ما حَوْلَكَ ، فَنامَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ . وَإِذا بِراعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلى الصَّخْرَةِ لِيَسْتَظِلَّ بِها ، فَسَأَلَهُ الصِّدّيقُ : أَتَحْلِبُ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَ شاةً ، فَحَلَبَ في إِناءٍ بَعْضَ اللَّبَنِ . وَظَلَّ الصِّدّيقُ رضي الله عنه يَنْتَظِرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتّى اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَصُبُّ مِنَ الْماءِ عَلى ماعونِ اللَّبَنِ حَتّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قائِلاً : اشْرَبْ يا رَسولَ اللَّهِ ، فَشَرِبَ حَتّى سُرَّ الصِّدّيقُ رضي الله عنه بِارْتِوائِهِ ، ثُمَّ قاموا جَميعاً يُكْمِلونَ الرِّحْلَةَ .



خَيْمَةُ أُمِّ مَعْبَدٍ

٢٤- وَعادَتِ الرِّحْلَةُ تَنْطَلِقُ عَبْرَ الصَّحْراءِ الْواسِعَةِ ، حَتّى عادَ الْجوعُ وَالْعَطَشُ وَالْجُهْدُ وَالْإِرهاقُ ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ اسْتَوْقَفَتْهُمْ خَيْمَةٌ لِامْرَأَةٍ تُدْعى «أُمَّ مَعْبَدٍ» وَكانَتِ امْرَأَةً كَريمَةً تَسْقي وَ تُطْعِمُ مَنْ يَمُرُّ بِها ، لَكِنَّ تِلْكَ السَّنَةَ كانَتْ قاسِيَةً مُجْدِبَةً ، فَسَلَّمَ عَلَيْها الرَّسولُ ﷺ ، ثُمَّ قالَ لَها : هَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ يا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ تَحَسَّرَتِ الْمَرْأَةُ عَلى حالِها ، وَقالَتْ: وَاللَّهِ ، لَوْ كانَ عِنْدَنا شَيْءٌ ما بَخِلْنا بِهِ . فَأَشارَ الرَّسولُ ﷺ إِلى شاةٍ في رُكْنِ الْخَيْمَةِ فَتَعَجَّبَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ لِأَنَّ شاتَها هَزيلَةٌ ، وَقَدْ جَفَّ ضَرْعُها مُنْذُ زَمَنٍ .



مِنْ بَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٥- مَسَحَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الشَّريفَةِ ضَرْعَ الشّاةِ الْهَزيلَةِ ، وَسَمّى اللَّهَ وَدَعا ، فَفوجِئَ الْحُضورُ ، كَما فوجِئَتِ الشّاةُ بِضَرْعِها يَنْتَفِخُ بِاللَّبَنِ وَيَدُرُّ لَبَناً كَثيراً ، فَسَقى رَسولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّ مَنْ كانَ حاضِراً حَتّى أَنَّ الْعَجوزَ نادَتْ كُلَّ رَهْطِها فَشَرِبوا حَتّى ارْتَوَوْا ، وَمازالَ الضَّرْعُ يَدُرُّ لَبَناً حَتّى مَلَأَ الْإِناءَ مَرَّةً ثانِيَةً ، وَشَكَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَرْأَةِ مَعْروفَها ، ثُمَّ تَرَكَها وَالْعَجَبُ يَأْخُذُ مِنْها مَأْخَذَهُ مِمّا رَأَتْ وَعايَنَتْ . كانَ «أَبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ» رضي الله عنه مَعْروفاً بَيْنَ قَبائِلِ الْعَرَبِ لِكَثْرَةِ أَسْفارِهِ ، فَكانَ يَمُرُّ بِهِما أُناسٌ فَيَسْأَلونَهُ : مَنْ هَذا الَّذي مَعَكَ؟ فَيَقولُ : هادٍ يَهديني السَّبيلَ . فَيَظُنّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَليلٌ لِلطُّرُقِ ، وَأَبو بَكْرٍ رضي الله عنه يَقْصِدُ أَنَّهُ يَهْديهِ سَبيلَ الْآخِرَةِ .



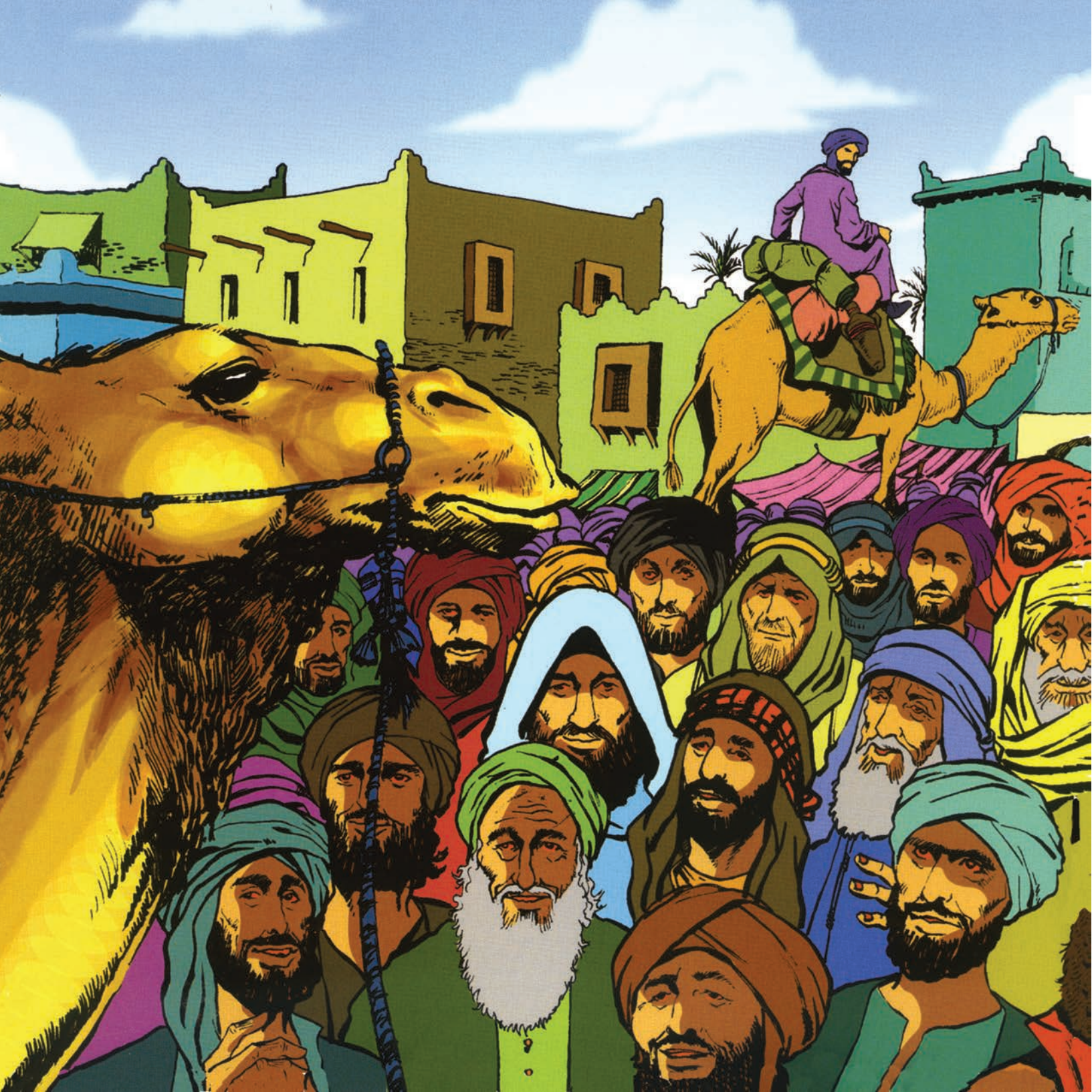
ثِيابٌ بَيْضاءُ

٢٦- واصَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبو بَكْرٍ مَسيرَهُما حَتّى الْتَقَيا بِرَكْبٍ مِنَ الْمُؤْمِنينَ ، إِنَّهُ رَكْبُ «الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوّامِ» ابْنِ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ «صَفِيَّةَ» وَزَوْجِ أَسْماءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، حَيْثُ كانَ عائِداً مِنْ تِجارَةٍ مِنَ الشّامِ ، فَالْتَقى بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْ يَثْرِبَ ، فَأَهْدى الزُّبَيْرُ إِلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَصاحِبِهِ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه ثِياباً بَيْضاءَ لِيَدْخُلَ ﷺ وَصاحِبُهُ الْمَدينَةَ بِهَذِهِ الْحُلَّةِ النَّضِرَةِ الْجَديدَةِ .



في قُباءَ . .

٢٧- ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ رِحْلَةُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتّى لاحَتْ مِنْ بَعيدٍ مَنازِلُ قُباءَ (مَوْضِعٌ في جَنوبِ غَرْبِ الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) وَكَأَنَّ بَشائِرَ النَّصْرِ تَتَهَلَّلُ فَوْقَ رَوابيها . كانَ أَهْلُها يَتَحرَّقونَ شَوْقاً لِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُلَّ يَوْمٍ كانوا يَخْرُجونَ إِلى مَشارِفِ الْمَدينَةِ ، وَيَتَكَتَّلونَ عَلى الرَّوابي وَالتِّلالِ يَتَطَلَّعونَ بِأَبْصارِهِمْ إِلى الْأُفُقِ شَوْقاً إِلَيْهِ . وَكانَ أَوَّلُ مَنْ رَآهُ أَحَدُ يَهودِ الْمَدينَةِ ، فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ بَلْ صاحَ في النّاسِ قائِلاً : يا مَعاشِرَ الْعَرَبِ ، هَذا جَدُّكُمُ الَّذي تَنْتَظِرونَ . فَما إِنْ سَمِعوا بِقُدومِهِ حَتّى تَهَلَّلَتْ يَثْرِبُ ، وَخَرَجَ النّاسُ يَسْتَقْبِلونَهُ أَفْواجاً أَفْواجاً .



فَرَحُ الْأَنْصارِ

٢٨- كادَتِ الْقُلوبُ تَقْفِزُ فَرَحاً ، وَتَعالَتْ صَيْحاتُ التَّكْبيرِ وَالتَّهْليلِ ، وَانْطَلَقَ النّاسُ إِلَيْهِ مُسْرِعينَ ، وَلَكِنَّ الْكَثيرَ مِنَ الْأَنْصارِ لَمْ يَكونوا قَدْ رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ مِنْ قَبْلُ ، فَلَمْ يُفَرِّقوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنه ، بَلْ كانوا يَظُنّونَ أَنَّ «أَبا بَكْرٍ» هُوَ «مُحَمَّدٌ» ﷺ لِكَثْرَةِ شَيْبِهِ ، حَتّى فَطِنَ لِذَلِكَ «أَبو بَكْرٍ» رضي الله عنه ، فَقامَ يُظَلِّلُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بِردائِهِ ؛ لِيَرُدَّ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ ، فَعَلِمَ الْأَنْصارُ أَنَّ المُظَلَّلَ هُوَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَبّوا عَلَيْهِ يُعانِقونَهُ ، وَيُسَلِّمونَ عَلَيْهِ .

بَعْدَ قِراءَتِكَ لِلْقِصَّةِ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ التّالِيَةِ

السُّؤالُ الْأَوَّلُ :

امْلَأِ الْفَراغاتِ بِالْكَلِماتِ الْمُناسِبَةِ :

رُؤْيَتَهُ - سَيْفاً - بِبُرْدِهِ - عَلِيٌّ - بَيْتِهِ - يَراهُ

تَوَجَّهَ الْفِتْيانُ يَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُمْ ..... بَتّاراً ، وَأَحاطوا بِبَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنامَ .....

في فِراشِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَطّى ..... ، فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ بابَ ..... لَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ

أَنْ ..... فَقَدْ حَجَبَ اللّٰهُ عَنْهُمْ .....

السُّؤالُ الثّاني :

ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَوْ (✗) أَمامَ الْعِباراتِ التّالِيَةِ :

- ظَهَرَ إِبْليسُ بِصورَةِ رَجُلٍ مِنَ الطّائِفِ ☐
- اتَّفَقَ كُفّارُ مَكَّةَ عَلى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ☐
- تَآمَرَ الْكُفّارُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ في دارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبي الْأَرْقَمِ ☐
- كانَتْ أَسْماءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ حُبْلى وَقْتَ الْهِجْرَةِ ☐
- قابَلَ النَّبِيُّ ﷺ في هِجْرَتِهِ امْرَأَةً اسْمُها أُمُّ مَعْبَدٍ ☐

السُّؤالُ الثّالِثُ :

لِمَنْ قالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْعِباراتِ؟

١. ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟ .....

٢. كَيْفَ بِكَ إِذا لَبِسْتَ سِوارَيْ كِسْرى؟ .....

٣. وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ.. .....

السُّؤالُ الرّابِعُ :

أَجِبْ عَمّا يَلي :

مَنِ الَّذي ضَرَبَ أَسْماءَ بِنْتَ أَبي بَكْرٍ؟ .....

مَنْ كانَ دَليلَ النَّبِيِّ ﷺ في الْهِجْرَةِ؟ .....

ما كانَتْ مُهِمَّةُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبي بَكْرٍ؟ .....

السُّؤالُ الْخامِسُ :

لَوِّنْ :



سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب :

تشترك مكتبة عالمي الممتع مع مبرة الآل والأصحاب في إصدار سلسلة قصصية خاصة للأطفال تتحدث عن فضل آل بيت محمد ﷺ وأصحابه وقصصهم الجميلة مع الحبيب المصطفى ، وتهدف هذه السلسلة إلى :

١- تنشئة الطفل المسلم على حب آل بيت محمد ﷺ وأصحابه .

٢- تعريف الطفل المسلم سيرة الحبيب المصطفى ﷺ .

صدر من سلسلة الناشئة في رحاب الآل و الأصحاب :



قصة زواج أم المؤمنين
عائشة وفاطمة الزهراء
رضي الله عنهما



قصة زواج رقية
وأم كلثوم
بنتي رسول الله ﷺ



قصة هجرة أبي بكر
الصديق مع الرسول ﷺ
إلى المدينة



قصة زواج أم المؤمنين
خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها



قصة أم سلمة
وزوجها
رضي الله عنهما

كيف تتصل بنا؟

مكتبة عالمي الممتع

الكويت: الروضة (ق٥) شارع البارودي، منزل ٢٣ - ت: ٢٢٥٥٢٣٧١ - داخلي : (٢٠٠-٢١٨-٤٠٤-٣٠٠) - فاكس: ٢٢٥٥٢٣٧٥

السعودية: دار البلاغ - مجلة الفرحة . جدة هاتف: (٠٢/٦٧٠٤٦٣٣ - ٠٢/٦٧٥١١٥٩) جوال: ٠٥٠٤٦٥٨٦٥٤ ص . ب . (١٢٤١٣٨) جدة: (٢١٣٤٢)

الموقع على الإنترنت : www.alamee.org **البريد الإلكتروني** : E-mail:info@alamee.org

مبرة الآل والأصحاب

الكويت : ضاحية عبدالله السالم (ق١) شارع أحمد الهندي - منزل (٢١) - ت : (٢٢٥٦٠٢٠٣ ، ٢٢٥٥٢٣٤٠ - ٠٠٩٦٥) - فاكس (٢٢٥٦٠٣٤٦ - ٠٠٩٦٥) -

ص.ب : ١٢٤٢١ الشامية ٧١٦٥٥ الكويت www.almabarrah.net - E-mail: almabarrh@gmail.com